والرغبة فى الشهادة، والطمع فى ثواب الله؛ وجعلوا أهدافهم رءوس الكفر، يتصيدونهم وسط الجموع الزاحفة، ثم ينقضون عليهم كالصواعق، وهم يتصايحون تصايح الأسود: «يامنصور، أمِتْ أمتْ!!»

ذكر الجنة يلهب حميّة المسلمين

وهبت عليهم رياح الجنة، فهانت عليهم الحياة، ولذت لهم الشهادة، واستعجلوا الموت فى سبيلها.. حتى إن عمير ابن الحمام ليَصيح من فرْط سروره: «بَخ بَخ!! أفما بينى وبين أن أدخل الجنة، إلا أن يقتلنى هؤلاء؟» ثم يرمى من يده تمرات كان يأكل منها، ويقول: «لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة!!؟» ثم يندفع إلى المعركة اندفاع السهم وهو يصيح:

«ركضا إلى الله بغير زادِ
إلا التقى وعملَ المعاد
والصبرَ فى الله على الجهاد
وكل زاد عُرْضة النَّفاد
غيرَ التقى والبر والرشاد»

وحتى إن عوف بن الحارث ليَسألُ رسول الله ﷺ عما